بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر

وادي حنيفة من أبرز معالم المنطقة، على ضفافه قامت المراكز السكانية الحضرية منذ القدم، ونشأ توازن بيئي حضري بين قدرات الوادي التعويضية، والأنشطة البشرية التي استوطنته. في السنوات الأخيرة اختل هذا التوازن، فتعرضت طبوغرافية الوادي وتكويناته الطبيعية لتغير كبير أسفر عن تدهور بناء التربة، وتآكل حواف الوادي الطبيعية، وتكون الحفر والأخاديد. كما اصبحت أجزاء كبيرة من الوادي مكباً للنفايات الصلبة، ومخلفات الأنشطة الصناعية، وأدى استخدام الوادي كمصرف طبيعي لمياه الصرف الصحي من مدينة الرياض إلى تكون المستنقعات الآسنة، وارتفاع منسوب المياه الأرضية، ما يندر بقدر كبير من المخاطر الصحية والبيئية والحضرية.

على الرغم من مظاهر التدهور البيئي، والطبيعي، والمائي الذي تعرض له الوادي، فما زال محتفظاً بقدر كبير من خصائصه وامتيازاته، وعدد وافر من الفرص الكامنة، واستثمار هذه الامتيازات سيؤدي إلى عوائد اقتصادية وثقافية وحضارية وبيئية على الوادي، ومدينة الرياض.

أولت الهيئة اهتماماً متواصلاً لوقف التدهور في محيط الوادي، وإعادة تأهيله منذ عام ١٤٠٧هـ، وتقديراً لأهمية الوادي فقد اعتبرته الهيئة منطقة محمية بيئياً، ومنطقة تطوير خاصة خاضعة لإشرافها نظراً لبيئته الحساسة التي لا تتحمل ما تتعرض له من ضغوط.

إجراءات عاجلة اتخذت لوقف مزيد من التدهور، فنقلت الاستعمالات غير الملائمة لطبيعة الوادي كالكسارات وأنشطة نقل التربة والأنشطة الصناعية، وحدد عرض مجاري السيول بخرائط مساحية دقيقة، وكثفت مراقبة الوادي للحد من الأنشطة المخلة ببيئته، واتخذت إجراءات للحد من التعديات على مجاري السيول والأراضي العامة في الوادي، وأعدت إستراتيجية شاملة لتطوير الوادي تضمنت العديد من السياسات والضوابط.

ويأتي المخطط الشامل لتطوير وادي حنيفة في إطار الجهود الرامية للحفاظ على الوادي، واستثمار مقوماته الطبيعية والتراثية والحضرية، وهو يتضمن مخططاً رئيسياً يحتوي خطة لإدارة مصادر المياه في الوادي، ومخططاً لاستعمالات الأراضي، ومخططاً للتصنيف البيئي وخطة تنفيذية، كما يتضمن اللوائح الإجرائية والضوابط والبرامج التأهيلية اللازمة للنهوض ببيئة الوادي، وتهيئته لاستيعاب البرامج التطويرية الاستثمارية المتنوعة.

سيعود المشروع - بإذن الله - بعوائد اقتصادية كبيرة على المدينة، في مقدمتها: الاستفادة من ناتج معالجة المياه الجارية حالياً في الوادي في العديد من الأغراض الزراعية والحضرية داخل المدينة، وخارجها بشكل آمن، وسيستفيد سكان المدينة من الأماكن المتاحة للترفيه والترويح في الوادي، وسترتفع القيمة الحضرية، والمستوى الصحي لبيئة الوادي، وسيكون قادراً على استيعاب الاستثمارات التطويرية من القطاعين العام والخاص.